الخشن من الملبوس والكسوة ولا النازل في الطعم من المأكول والمشروب
وسائر النعمة ويقال اهل المجاهدات واصحاب الرياضات طعامهم الخشن
ولباسهم كذلك والذي بلغ المعرفة لا يوافقه الا كل لطيف ولا يبتسا نسلا
بكل مليح هنالك انتهى ويؤيده انهم كانوا من اهل الجدبة والمراد ومن الحضرة
لاسيما وهم اهل النعمة في الابتدا فلا يوافقهم الرياضة في الانتها فكل يعمل
على شاكلته ويامل على قاعدة طبيعته وعادته واما ارباب البداية واصحاب
الرياضة فنذارهم على ترك العادة فانه علامة الارادة فافرق بين المريد
والمراد لتعرف مراتب الزهاد والعباد ولا تتكل على احد من العباد **انهم**
ان يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم او يضربوكم في مدينتهم
او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا ان دخلتم في طبقتهم وافاد
الاستاد انهم تواصوا فيما بينهم بكتمان الاسرار من الاجانب والاغيار واخبروا
انهم ان اطلعوا على حالهم بالغوا في ايذائهم اما بالقتل واما بالضرب وبما امكنهم
من وجوه الفعل ولا يرضون الا برجعتهم الى ملتهم تخلصهم فان من احترق
كدسه فلم يحترق كدس غيره لا يطيب نفسه فان البلية اذا عمت طابت ويقال
من خصلة الابرار حفظ الاسرار من الاغيار فان صدروا لاحرار قبور الاسرار
ويقال من اظهر لاعدائه سرّ فقد جلب شره وباختياره اثر ضره وفقد ماسره
وكذلك اعثرنا عليهم اى وكما انمناهم وايقظناهم لتزداد بصيرتهم فيما
هدينا هم اطلعنا عليهم جمعا ممن اردناهم **ليعلموا** اى الذين اطلعناهم على من
اوينا هم **ان وعد الله** بالبعث **حق** لان نومهم وانتباههم كحالهم وموتهم وحشرهم
وان الساعة ساعة القيامة **آتية لا ريب فيها** لاشك في امكانها وقيامها
اذ يتنازعون بينهم امرهم امر الفتية حين اماتهم الله ثانيا فقال بعضهم
ماتوا بالمرة وقال اخرون ناموا نومهم اول مرة وهذا المعنى لا يناسب اختلافهم
في المبنى حيث قالت طايفة **ابنوا عليهم بنيانا** ليكن الناس فيه قرارا وقال الجماعة

ابنى عليهم مسجدا يصلى فيه ويجعل مزارا كما قال تعالى **فقالوا ابنوا عليهم**
بنيانا ربهم اعلم بهم من تفصيل احوالهم جملة معترضة **قال الذين غلبوا**
على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا ولتجعلن لهم ذلك مشهدا واوفاد الاستاد
انه سبحانه جعل احوالهم عبرة لمن جا بعدهم حين كشف لاهل الوقت قصتهم
فاروا دين من كان يومن بالله والدار الاخرة حين شاهدوا بالمعاينة
ماكان نقضا للعادة المستمرة فان الله ردهم الى ماكانوا عليه من الحالة التي
كانوا ماخوذين على التمييز متقلبين في القبضة على ما اراده الحق مستوعبين
فيما كوشفوا به مستهلكين عنهم في وجود الحق سبحانه **سيقولون** اى الخايضون
في قصتهم من اهل الكتاب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المومنين
في عدة معرفتهم حيث قال بعضهم **ثلاثة رابعهم كلبهم** كما قاله اليهود
ويقولون خمسة وسادسهم كلبهم على ما قاله النصارى **رجما بالغيب**
ورميا بالريب **ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم** كما قاله بعض المومنين
وقد روى كذلك عن علي كرم الله وجهه **قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم**
الا قليل منى اعلمناه بقصتهم وفيه ايما الى الحديث القدسي واليا تحت
قبال لا يعرفهم غيري وقال الاستاد سعد كلهم حين كرز الحق سبحانه ذكرهم
وذكر الكلب معهم على وجه التكرار فلما ذكرهم ثم عد الكلب من جملتهم
فقال قل ربي اعلم بعدتهم هذا بيان كرم لا مدى له ولا منتهى ثم قال **ما يعلمهم**
الا قليل وكذا نفت اوليايه لا يعرفهم الا خواص صفيايه وما كان قريبا في الحال
منهم فهم في كتم الغيرة وابوا لضنة لا يطلع الاجانب عليهم فان الاجانب
لا يعرفون الا قارب ولا يشكل احوال الا قارب على الا قارب وقد قالت
الطايفة وشيوخهم الصوفية اهل بيت واحد لا يدخل فيهم غيرهم ثم قال ويقال
في صفة اصحاب الكهف **سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم** الخره وقال في صفة هذه
الامة **ما يكون** من مجرى ثلاثة الاهور ابعهم الى الخره فسبحان ما بينهم انتهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)